هل مطلوب نشجّع الصناعة المحلّيّة ؟

لأ

-

لو مطلوب من المواطن المصريّ يشتري منتج محلّيّ أقلّ جودة من المنتج المستورد عشان يشجّع ابن بلده الصانع المصريّ

يبقى مطلوب من الصانع المصريّ يبيع منتجه أرخص ما بيكلفه عشان يشجّع ابن بلده المستهلك المصريّ

-

موضوع تشجيع الصناعة المحلّيّة ده يندرج تحت نوع من المباديء الاقتصاديّة المعروفة بإسم مباديء المرقعة الصناعيّة

-

البيع والشراء يعتمد على ( القيمة )

والقيمة هي معادلة ما بين الجودة والسعر والوقت إلخّ

لكن ليس من مضمون هذه المعادلة فكرة كون المنتج وطنيّ أم شيطانيّ شرّير قادم من بلاد الفرنجة

-

لو مصر مش قادرة تصنّع منتج منافس في القيمة - تبقى مصلحة مصر هي استيراد هذا المنتج

لحين ما حدّ يقدر يظبط معادلة القيمة - فينتج منتج بنفس الجودة والسعر ( القيمة ) - وقتها ممكن ندخّل عنصر الوطنيّة في المعادلة

-

وإن كنت أنا شخصيّا لا أفهم مصطلح الوطنيّة - لإنّه ببساطة ما فيش في الحياة مصطلح إسمه الوطنيّة

-

الوطنيّة ده مصطلح اخترعوه الإقطاعيّين في أوروبّا لمّا حبّوا يحوّلوا المناطق الأوروبّيّة من مقاطعات تخضع لحكم الكنيسة - حبّوا يحوّلوها لمناطق تخضع لحكمهم مباشرة - فما كانش فيه شيء روحانيّ يستندوا إليه بعد إسقاط الكنيسة - فاخترعوا مصطلح روحانيّ جديد إسمه ( الوطنيّة )

-

لكن قبل التاريخ ده ( يعني قبل سنة 1500 تقريبا ) - ما كانش في أوروبّا ( ولا العالم ) مفهوم إسمه الوطنيّة - لإنّه ما كانش فيه مفهوم إسمه ( الوطن ) أصلا

-

فما تجيش انتا تعمل مفهوم لمصلحتك الشخصيّة - وتلزمني بيه ضدّ مصلحتي الشخصيّة

-

المنتج المحلّيّ مطلوب منّه يظبط معادلة القيمة

معادلة القيمة دي فيها متغيّرات - إلعب في أيّ متغيّر فيها ليك حكم عليه

-

عرفت ترفع الجودة - هترفع القيمة

عرفت تقلّل السعر - هترفع القيمة

عرفت تسرّع وقت التسليم - هترفع القيمة

عرفت تقدّم خدمات إضافيّة ( زيّ التوصيل المجّانيّ مثلا - أو سياسة الاستبدال والاسترجاع - إلخّ ) هترفع القيمة

-

عرفت تبيع كمّيّات أقلّ - هترفع القيمة

يعني المصنع الأجنبيّ بيشترط عشان يصدّر لك إنّك تاخد كونتينر 20 طنّ - فأنا كمصنع مصريّ ممكن أقول لك هبيع لك من أوّل طنّ فقط - فكده صنعت قيمة

التاجر المحلّيّ ممكن يقول لك هبيع لك من أوّل شيكارة واحدة - فكده رفع القيمة

-

عرفت تقدّم خدمات ما بعد البيع ( مجرّد التواصل بالعربيّ يعتبر قيمة - مجرّد وجودك على مسافة قريّبة من المشتري فتقدر تقدّم له دعم فنّيّ بسرعة ) دي قيمة

-

ممكن توفّر التكلفة من مجرّد تخفيض تكاليف الشحن

الكونتينر اللي هيجيلك من الصين محمّل ب 5 آلاف دولار إضافيّة عشان الشحن - ده متحمّل بربع مليون جنيه مقابل الولا حاجة - فانتا كصانع محلّيّ عندك ربع مليون جنيه تقدر توفّرهم في تكلفة منتجك من مجرّد وجودك داخل إقليم الدولة

-

دعم الصانع المحلّيّ نتيجته سلبيّة بكلّ المقاييس

أوّلها إنّه هوّا شخصيّا مش هيبقى مضطرّ يشتغل عشان يحسّن الجودة أو يقلّل التكلفة

فانتا ( بدعمك ليه ) بتضرّه أساسا !!

-

تخيّل أبّ بيحبّ إبنه - فوصّى المراقب في الامتحان يسيبه يغشّ عشان ينجح !!

دا اللي بيعمله الدعم

هل متوقّع من الإبن ده إنّه يذاكر ؟!

-

وبعدين دعم الصانع المحلّيّ ده بييجي منين - ما هو من فلوس الشعب !!

ولّا هيّا الدولة بتبيع دهبها يعني وتدعم الصانع المحلّيّ

-

وحتّى لو الدولة عندها دهب ( منجم مثلا ) وباعته - ودعمت الصانع المحلّيّ - فهيّا كده دعمته من فلوس الشعب بردو !!

-

فلمّا تقول لي أنا بادعم الصانع المحلّيّ عشان يبيع بسعر أغلى - فانتا بتاخد من فلوس الشعب - وتعطيها للصانع المحلّيّ على شكل دعم

وبعدين الصانع ده يصنّع بكفاءة ضعيفة - فيطلّع منتج أغلى من المنافس الأجنبيّ - فالشعب يدفع فلوس زيادة عشان يشتريه

-

يبقى الشعب دفع في الأوّل في فلوس دعم الصانع المحلّيّ

ودفع تاني فلوس أكتر وهوّا بيشتري المنتج المحلّيّ

فالموضوع كلّه لا يخرج من نظريّة المرقعة الاقتصاديّة - إلّا لنظريّة العبّاسيّة الاقتصاديّة

-

طب ما كده لو سبت الصانع المحلّيّ لوحده قصاد السوق - ما هو هيقفل

بالظبط - ما هو ده المطلوب - إنّ اللي دي مش شغلانته يقفل - فنسيب الفرصة للّي قادر يجتهد ويصنّع بجودة مقبولة وسعر منافس ياخد فرصته

-

طب ما فيش صانع محلّيّ قادر يصنّع المنتج الفلانيّ بالقيمة المناسبة

حلو جدّا - يبقى نستورد المنتج ده - يبقى المنتج ده مش ملعبنا - فالصحّ إنّنا نشوف احنا مميّزين في إيه ونشتغل فيه - مش نعاند في المنتج اللي مالناش فيه ميزة طبيعيّة

-

ماء النهر لمّا بيلاقي مكان عالي ومكان واطي - بيمشي في المكان الواطي - ما بيعاندش ويبقى عاوز يتسلّق المكان العالي - مش دي الطبيعة

-

وربّنا سبحانه وتعالى خلق مناطق الكرة الأرضيّة غير متساوية في الموارد - ده هيصنع علاقات طبيعيّة بين البشر في مناطق الكرة الأرضيّة - فنبقى كلّنا محتاجين لبعض

-

جات النظم الحاكمة قالت لك لأ - الحتّة دي بتاعتي - وهاقفل عليها

طاب الحتّة دي ما فيهاش المورد الفلانيّ متوافر بشكل يخلّي المنتج الفلاني يتصنّع بشكل اقتصاديّ - ما تجيبوا من البلد اللي جنبكوا

-

لأ - أنا هاقفل على شعبي هنا - دا شعبي يا كابتن - هوّا كان شعبك - لمّا يبقى شعبك ابقى العب فيه براحتك

-

والمنتج اللي هييجي رخيص من برّا هافرض عليه جمارك عشان يبقى أغلى من المحلّيّ - فالشعب يضطرّ يشتري المنتج المحلّيّ بسعر أعلى من قيمته

-

شوف أنا خدمت الشعب ازّاي وخلّيت لهم المنتج الأجنبيّ غالي - عشان يشتروا المنتج المحلّيّ الغالي بردو بسّ مش أغلى من المستورد - أنا مش عارف الشعب دا من غيري كان هيعمل إيه الصراحة

-

أو هادعم الصانع المحلّيّ من فلوس الناس - فيصنّع المنتج ده داخل إقليمنا بسعر منافس - فالشعب يروح يشتريه بالسعر العالميّ - بينما هوّا دافع جزء من سعره مسبقا أصلا في الضرايب اللي راحت للصانع ده في صورة دعم !!

ودي قمّة الإعجاز العلميّ !!

-

طاب ما فيه دول بتدعم الصانع المحلّيّ بتاعها

دول وحشين - ما تعملش زيّهم

-

عاوز تدعم الصانع المحلّيّ - إدعمه بشكل سلبيّ

يعي إيه دعم سلبيّ

طاب ما تقول يعني إيه دعم يجابيّ ودعم سلبيّ

-

تخيّل إنّك عاوز تروح مشوار من نقطة أ لنقطة ب

فجيت أنا عطيتك عربيّة - وحطّيت لك فيها بنزين - وعملت كمين يوقّف كلّ العربيّات التانية غير عربيتك عشان تمشي في الطريق لوحدك

دا الدعم الإيجابيّ ( اللي بيحلم بيه الصنّاع )

-

في المثال التاني

إنتا معاك عربيتك - ومعاك بنزينك - وبتعرف تسوق

لكن أنا رصفت الطريق ( ليك ولغيرك )

وعملت قانون ينظّم المرور ( ليك ولغيرك )

وحطّيت إشارات مرور ولوحات إرشاديّة على الطريق ( ليك ولغيرك )

وعملت تدريب حقيقيّ على السواقة قبل ما الناس تاخد رخص - فحسّنت مستوى الناس اللي بتسوق حواليك ( انتا وغيرك )

والمخالف - مهما كان نوع عربيّته إيه - أو تابع لهيئة إيه - طبّقت عليه قانون السواقة

دا الدعم السلبيّ

-

نرجع للصناعة - أو الاقتصاد عموما

الدعم الإيجابيّ هوّا إنّي أعطيك العربيّة ( أعطيك أرض ببلاش )

أعطيك البنزين ( أعطيك تمويل بنكيّ )

أمنع العربيّات التانية من الحركة ( أعمل لك جمارك على المنتجات المستوردة )

-

بينما الدعم السلبيّ هوّا إنّي

أعلّم الناس كويّس - فانتا تلاقي عامل ماهر

أهتمّ بصحّة العامل - فالعامل يشتغل بكفاءة

أضمن للعامل الراحة في تعليم وعلاج ولاده - فالعامل يبقى ذهنه صافي - فيركّز في شغله في مصنعك

مش جاي المصنع ودماغه فيها 500 فكرة بيخبّطوا في بعض - وترجع تقول لي العامل مش مركّز في شغله

-

أعمل قوانين واضحة ( ما فيهش مطاطيّة في الألفاظ )

ما الاقيش قانون مثلا بيقول - يجوز للوزير في الحالات التي يتطلّبها الأمر أن يصدر تعديلات على الرسوم بقيم مناسبة

-

حالات يتطلّبها الأمر يعني إيه - يعني لو مراته بتولد مثلا دي حالات يتطلّبها الأمر

-

وقيم مناسبة اللي هيّا بكام - الألف جنيه ده قيمة مناسبة - ولّا نقول مليون

أنا بالنسبة لي المليون يعني يعتبر تقريبا غالبا في المتناول فيما يتراوح بين المقبول والشويّة جدّا إلى حدّ ما غير بعيد في المتوسّط

-

قوانين ثابتة - يعني حتّى لو اكتشفنا إنّ فيه خطأ في القانون فلا يجوز تعديله قبل 10 سنوات من إصدار القانون

-

وقوانين عادلة - يعني ما تبقاش مخالفة سبّبت ضرر ب 100 جنيه - آخد عليها غرامة بمليون جنيه

-

وقوانين ناجزة - يعني ما اروحش أرفع الدعوى النهارده - والدولار ب 50 جنيه

آخد حكم باسترداد المبلغ بعد 5 سنين - والدولار بقى ب 100 جنيه

-

فانتا ( على الورق ) رجّعت لي كامل فلوسي بالجنيه - لكن بالدولار - إنتا خسّرتني نصف فلوسي

ومن منظور الفرصة - فانتا ضيّعت عليّا فرصة كنت ممكن اعملها بالفلوس دي النهارده

-

وقوانين عامّة - تطبّق على الجميع - سواءا كنت راكب عربيّة مرسيدس أو فيات

-

نرجع لموضوعنا - فموضوع تشجيع الصانع المحلّيّ هو نوع من الدعم الإيجابيّ للصانع المحلّيّ

عاوز تدعم الصانع المحلّيّ - إدعمه بشكل سلبيّ -بحيث تبقى بتدعم الجميع - وبتعطي الفرصة العادلة والمتكافئة للجميع

-

دور الدولة إنّها تحطّ جميع اللاعبين على خطّ البداية - لكن مش دور الدولة إنّها تحطّ لاعب في موقف متقدّم عن اللاعبين الآخرين

حطّ كلّ اللاعبين على خطّ البداية - في ملعب واحد - وظروف واحدة - وتحت قانون لعب واحد

بعد كده اللي يجري ويسبق يبقى دا حقّه

-

طب والمنافس الأجنبيّ !

بالنسبة للمنافسة مع الدول التانية - شوف انتا ( كدولة ) مميز في إيه - واشتغل فيه - عشان تبقى باديء معادلة القيمة مرتاح

معادلة القيمة في الصناعات ما بين العالم بتبدأ من توافر الموارد الطبيعيّة في البلاد

فتمشي السلسلة بشكل سلس وصولا لإخراج منتج منافس من حيث الجودة والسعر ( القيمة )

فيتباع المنتج ده بشكل عادل للمستهلكين بسعر مناسب

-

أيّ محاولة تانية للعناد مع قوانين الاقتصاد ( اللي هيّا قوانين طبيعيّة ) - هتنتج ظلم للناس

-

ارتفعت الأسعار على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم - فطلب الصحابة من الرسول صلّى الله عليه وسلّم أن يسعّر لهم - يعني يضع ( تسعيرة جبريّة ) للسلع

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

إنَّ اللَّهَ هوَ المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ ، وإنِّي لأرجو أن ألقَى اللَّهَ وليسَ أحدٌ منكُم يطالبُني بمَظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ

-

فارتفاع وانخفاض الأسعار هو أمر إلهيّ - ما تعاندوش

ولو حاولت تعانده - هتبقى بتظلم الناس في أموالهم

-

ومن معاندة التسعير الإلهيّ إنّك تحطّ حاجات ترفع سعر المنتج الأجنبيّ

أو تدعم الصانع المحلّيّ فتخفّض تسعيره

أو تجبر الناس ( بدافع الوطنيّة ) على شراء منتج بأعلى من قيمته الحقيقيّة

-

[#إنّ\_الله\_هو\_المسعّر](https://www.facebook.com/hashtag/%D8%A5%D9%86%D9%91_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%91%D8%B1?__eep__=6&__cft__%5b0%5d=AZXjZxg_hmA2UwQmKwBuepht7CcyrjAqhqfVFqYFSwyQ066EN57CZCUz3sYyvH9Q63GHkf3HNWUbhPdE-XM-6YLDXVJDnZdAFmWagr1C3kHmbQ06DwyONrQ3n1ioYroUIw10ym1_IdwLAX-JtQZmcMvB9IaSwqi4pmnqXCRn_BceFI5a6urz9-g8H8BJABlfa8A&__tn__=*NK-R)

-

[#دعه\_يعمل\_دعه\_يمرّ](https://www.facebook.com/hashtag/%D8%AF%D8%B9%D9%87_%D9%8A%D8%B9%D9%85%D9%84_%D8%AF%D8%B9%D9%87_%D9%8A%D9%85%D8%B1%D9%91?__eep__=6&__cft__%5b0%5d=AZXjZxg_hmA2UwQmKwBuepht7CcyrjAqhqfVFqYFSwyQ066EN57CZCUz3sYyvH9Q63GHkf3HNWUbhPdE-XM-6YLDXVJDnZdAFmWagr1C3kHmbQ06DwyONrQ3n1ioYroUIw10ym1_IdwLAX-JtQZmcMvB9IaSwqi4pmnqXCRn_BceFI5a6urz9-g8H8BJABlfa8A&__tn__=*NK-R)

-

[#نصيحة\_من\_خبير](https://www.facebook.com/hashtag/%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%AD%D8%A9_%D9%85%D9%86_%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1?__eep__=6&__cft__%5b0%5d=AZXjZxg_hmA2UwQmKwBuepht7CcyrjAqhqfVFqYFSwyQ066EN57CZCUz3sYyvH9Q63GHkf3HNWUbhPdE-XM-6YLDXVJDnZdAFmWagr1C3kHmbQ06DwyONrQ3n1ioYroUIw10ym1_IdwLAX-JtQZmcMvB9IaSwqi4pmnqXCRn_BceFI5a6urz9-g8H8BJABlfa8A&__tn__=*NK-R)